العنوان: ظاهرة الاستماع إلى الإذاعات الدولية الاتصال و التفاعل الإجتماعي : دراسة ميدانية لقياس تعرض الصحفيين العراقيين للإذاعات الدولية و أثر ذلك في تعديل أو تغيير بعض مضامين و أساليب ما يكتبون

المصدر: مجلة كلية الآداب جامعة بغداد - العراق

المؤلف الرئيسي: خزعل، عبدالنبي

المجلد/العدد: ع74

محكمة: نعم

التاريخ الميلادي: 2006

الصفحات: 303 - 339

رقم MD: 665210

نوع المحتوى: بحوث ومقالات

قواعد المعلومات: EduSearch, AraBase

مواضيع: وسائل الإعلام ، الإذاعات الدولية ، الصحفيون العراقيون، التفاعل الإجتماعي

رابط: http://search.mandumah.com/Record/665210

ظاهرة الاستماع إلى الإذاعات الدولية الأتصال والتفاعل الاجتماعي

دراسة ميدانية

لقياس تعـرض الصحفيين العراقيين للإذاعات الدولية

وأثر ذلك في تعديل أو تغيير بعض مضامين وأساليب ما يكتبون

د. عبد النبي خزعل
كلية الإعلام

المقدمة :

اتسعت ظاهرة الاستماع إلى الإذاعات الدولية في المنطقة العربية خـلال العقـدين الأخيرين بشكل لافت للنظر ، ترافق مع تزايد الهجمة السياسـية والنفسـية الأمريكيـة والصهيونية على الأقطار العربية قتلا في فلسطين وحصارا ومحاولات إبـادة فـي كـل من العراق وليبيا والسودان، وانتشارا عسكريا وتحالفات في منطقة الخلـيج العربـي ، وتطبيعا وعلاقات دبلوماسية مع إسرائيل هنـا وهنـاك ، ومشـاريع مشـبوهة شـرق أوسطية ومتوسطية يراد لبقية أجنحة الوطن العـربي الدخول والانغماس فيها .

ويمكن إرجاع أسباب هذه الظاهرة إلى عوامل كثيرة يرجع بعـضها إلـي عوامـل سياسية تتعـلق بطبيعة أنظمة الحكم العربـي ومـدى إيمانهـا بالديمقراطيـة وحريـة الفكر والصحافة وارتفاع مستوى الوعي السياسي والفكري ، وبعضـها الآخـر يرجـع إلى ضعف الأعلام العربي ومركزيته الشديدة ورسميته التي تجعل منه إعلامـا جامـدا نمطيا فاقدا للمرونة ولحرية الحركـة والتشـويق وإلـي التكنولوجيـا اللازمـة التـي أصبحت الآن من ضرورات تفوق وسائل الأعلام العالميـة وشـرطا لازمـا لنجاحهـا،

كتقنيات الاتصال المباشر مع مراسليها في كل مكان عبر الأقمار الصناعية ،وأجهزة البث والالتقاط الحديثة والاستوديوهات المجهزة بأحدث أجهزة الاتصال والربط مثل الفاكس والحاسوب والإنترنت وغيرها فضلا عن ضخامة الإنتاج على موادها وبرامجها وتحركات مراسليها والعاملين فيها .

ومع أهمية هذه العوامل في اتساع هذه الظاهرة يظل هناك سببا آخر أكثرها تأثيرا في استقطاب الإذاعات الدولية لجمهورها آلا وهو قوة وحيوية ما تقدمه هذه الوسائل من مضامين إخبارية وآراء تتسم بالحداثة والأهمية القصوى والإثارة العالية والفورية في تغطية الأحداث العالمية ، والثقة باستطاعتها إحاطة المستمع العربي بالمعلومات الضرورية والتفصيلية التي لا يمكن أن يجدها في أية وسيلة اتصال أخرى عن كل ما يجري وأينما يقع . كل ذلك بتكنيك إذاعي يعتمد التشويق والإثارة في أساليب العرض والتقديم .

ولأهمية هذه الظاهرة وامتدادها إلى فئات وشرائح وجماعات مهمة في المجتمعات العربية ، يتطلب ذلك من الباحثين الإعلاميين إجراء دراسات معمقة لبحث آثارها النفسية والسياسية . ويأتي البحث الحالي في هذا الاتجاه

منهجية البحث وإجراءاته

أولا- أهداف البحث :

يستهدف هذا البحث :

1- التعرف على مستوى تعرض الصحفيين العراقيين العاملين في وسائل الأعلام كافة بمختلف مستوياتهم المهنية ، إلى الإذاعات الدولية ، ومن ثم التعرف على عاداتهم في الاستماع إليها من حيث انتظام الاستماع والأوقات المفضلة لديهم ودرجة التفاعل مع الآخرين أثنائه

2- التعرف على حجم الدور الذي يمكن أن تؤديه الإذاعات الدولية في تعديل أو تشكيل الأفكار أو الموضوعات التي يكتب بها الصحفيون العاملون في وسائل الأعلام العراقية أخبارهم وتقاريرهم أو تعليقاتهم أو آراءهم.

ثانياً: مشكلة البحث :

يمكن حصر مشكلة البحث بالإجابة عن ما يأتي :

1- هل تحظى الإذاعات الدولية بنسبة استماع عالية من قبل الصحفيين العاملين في وسائل الأعلام العراقية من رؤساء ومدراء وسكرتيري تحرير ومحرري أخبار وتقارير وكتاب أعمدة وتعليقات ومترجمين ومندوبين ومراسلين وغيرهم من العناوين الصحفية الأخرى ؟.

2- هل يسهم هذا التعرض إلى الإذاعات الدولية في تعديل أو تغيير صياغة بعض أو كل المضامين والأساليب التي يكتب بها الصحفيون العراقيون موضوعاتهم ، سواء من حيث التأثر بالمعلومات أو مضامين الموضوعات التي تتطرق إليها أو شكل وأساليب طرح هذه المعلومات ؟ وما هو حجم هذا الدور الذي تقوم به الإذاعات الدولية ؟

ثالثا- حدود البحث:

اقتصر البحث على استطلاع آراء صناع الكلمة والخبر المسؤولين عن التحرير في وسائل الإعلام العراقية من رؤساء ومديري وسكرتيري تحرير ومحرري الأعمدة والأخبار وكتاب التعليقات والمترجمين والمندوبين والمراسيلن ، استطلاع آرائهم بشأن التعرض للإذاعات الدولية وأهمية ذلك أو دوره فيما يتناولون من أفكار وأساليب يعتمدونها في كتاباتهم .

لذلك فإن حدود البحث أو إطار العينة قد تحدد بما يأتي

١- المجال الجغرافي : فقد شمل البحث وسائل الأعلام العراقية كافة من إذاعة وتلفزيون وصحافة وقناة فضائية وأخيرا وكالة الأنباء العراقية .

٢- المجال البشري : شملت عينه البحث 73 صحفيا من العاملين في وسائل الأعلام العراقية .

وقد وزعت استمارة البحث وملئت بياناتها خلال العام 1999ـ2000.

رابعاً. عينة البحث :

شملت عينة البحث مختلف العناوين الصحفية العاملة في وسائل الأعلام العراقية. من إذاعة وتلفزيون وصحف ومجلات وقناة العراق الفضائية ووكالة الأنباء العراقية. ولتعذر أخذ مجتمع البحث كله فقد اعتمد الباحث أسلوب العينة الغرضية أو المقصودة (1) بناء على معرفته بالمجتمع وعناصره وطبيعة الدراسة .

وقد تكونت العينة كما هو مبين بالجدول رقم (1) من 73 مبحوثا من مختلف العناوين الصحفية والشهادات العلمية والخبرات المهنية المتكونة حسب سنوات الخدمة في المؤسسات الإعلامية .

جدول رقم (1)

يوضح تفاصيل عينة البحث

نوع البيانات عينة البحث	الجنس		التحصيل العلمي						العنوان الصحفي							سنوات الخدمة		
وسيلة الإعلام	ذكر	أنثى	دكتوراه	ماجستير	بكالوريوس	دبلوم	إعدادية	ابتدائية	رئيس تحرير	مدير تحرير	سكرتير تحرير	رئيس محررين (محرر أقدم)	محرر	مترجم	مصمم صحفي	من 1-7 سنة	من 8-15 سنة	من 16-30 سنة
جريدة الجمهورية	8	-	1	-	6	-	1	-	-	1	2	2	3	-	-	2	1	5
جريدة الثورة	12	2	1	2	8	1	2	-	-	1	6	-	7	-	-	1	3	10
جريدة القادسية	10	-	-	2	6	-	2	-	-	-	-	1	6	1	2	2	5	3
جريدة الوزراء	5	-	1	-	2	-	2	-	1	-	2	-	2	-	-	1	2	2
جريدة الإعلام	2	-	-	2	-	-	-	-	-	-	1	1	-	-	-	2	-	-
جريدة البعث الرياضي	1	-	-	-	1	-	-	-	1	-	-	-	-	-	-	-	1	-
مجلة ألف باء	7	2	-	-	7	1	1	-	-	-	3	-	6	-	-	1	2	6
وكالة الأنباء العراقية	12	-	1	3	7	-	-	1	-	2	8	1	-	1	-	-	-	12
تلفزيون جمهورية العراق	4	1	-	1	4	-	-	-	-	-	1	-	4	-	-	3	1	1
قناة العراق الفضائية	5	2	2	-	4	-	1	-	-	1	3	1	2	-	-	-	2	5
	66	7	6	10	45	2	9	1	2	5	26	6	30	2	2	12	17	44
المجموع	73		73						73							73		

خامساً. <u>أداة البحث</u> :

أعتمد الباحث في تنفيذ البحث والوصول إلى نتائجه على استمارة مقابلة تكونت من أحد عشر سؤالا ، انصبت كلها على محاولة الحصول من المبحوثين عن إجابات محددة تخدم الهدف النهائي من البحث كان البعض منها من نوع الأسئلة المغلقة والأخرى ظلت مفتوحة في إجاباتها على خيارات متنوعة تفيد الباحث في الاستنتاجات الكلية .

الإطار النظري للدراسة

١ـ ظاهرة الاستماع للإذاعات الدوليــة :

لأسباب سياسية كثيرة استطاعت الإذاعات الدولية ، الصادرة مــن دول أجنبيــة ، تحويل الاستماع إليها، إلى ما يشبه العــادة أو التقليــد لــدى المــواطن العربــي.(٢) وأصبح هذا السلوك الاتصالي شائعا بين العرب ، بغض النظر عــن الســن أو الجــنس أو المستوى التعليمي أو الحالة الاجتماعية .(٣)

ولعــل واحد من أهم الأسباب التي تجعل هذا المتلقي يواصــل الاســتماع المنــتظم أو شبه المنتظم إليها يرجعه الباحثون إلى وضوح وجــرأة وكثافــة مــا تحملــه تلــك الإذاعات من آراء ومعلومات وأخبــار مصــاغة فــي إطــار مــن الأهميــة والإثــارة والتشويق عن آخر ما يجري في العالم من أحداث .

وكذلك في سرعتها بل وفوريتها في رصد الحــدث ومتابعتــه ، وحرصــها علــى إطلاع مستمعيها المعمــق علــى آخــر مجريــات الأوضــاع والتحلــيلات السياســية والاقتصادية والتغيرات الاجتماعية والثقافية التي تجري في مجتمعاتنــا العربيــة، فــي حين أنه لا يستطيع غالبا الإطلاع من وسائل أعلامه المحلية على أحــداث تقــع قريبــا منه رغم مساسها المباشر بمستقبل وسلامة وطنه ،وحتى بأمنه الشخصي .

لذلك فهو يسعى إليها لأنها تسد حاجة مهمة لإشــباع فضــوله وحــب اســتطلاعه ورغبته في الخروج من عزلتــه المكانيــة والنفســية ، وتمنحــه شــعورا بالمشــاركة الوجدانية والإنسانية مع الآخرين ، مثلما يحتاجها للقضاء على مخاوفه التــي يخلقهــا الغموض الذي يحيط بالأشياء من حوله ، وكذلك للاطمئنان على شؤون وطنــه خاصــة وان التطور التكنولوجي المتسارع في وسائل الاتصال والمعلومات قد ربط العــالم مــع بعضه بقوى تأثير تبادلية مضافة لقوى الاقتصاد والثقافة والسياسة .

ومن هنا يكمن سر جاذبية الإذاعات الدولية بالنسبة للمستمع العربي ، وقدرتها على استقطاب اهتمامه بتصديها للأخبار الساخنة وفي تناولها للموضوعات التي يدور حولها الجدل الاجتماعي أو السياسي أو الديني ، وفي تركيزها الأضواء على الموضوعات التي غالبا ما تعتم عليها وسائل أعلامه المحلية ، مثل تلك الشؤون المتعلقة بأنظمة الحكم وبالأيدلوجيا وقضايا الأقليات العرقية والطائفية. والمسائل المتعلقة بالديمقراطية وحقوق الإنسان والحياة الخاصة بالسياسيين ، وهي جميعها شؤون داخلية تخضع للأخذ والرد والرأي الآخر مثلما تخضع لاعتبارات التطور التاريخي والحضاري أو للنضج الاجتماعي والثقافي والسياسي للمجتمعات المختلفة .

وبذلك تصبح الإذاعات الدولية ،المرجع الأكثر إثارة وجرأة للخوض في مثل هذه المسائل التي لا تجعلها تخسر شيئا من هذا التناول بل على العكس تكون هي الرابحة في زعزعة الاستقرار النفسي والسياسي للمجتمعات الموجهة إليها،مثلما تصبح هي المرجع الأكثر ثقة ومصداقية لدى المستمع من جهة أخرى لأنها تذيع إليه ما حجبته أو تحجبه عنه وسائل الأعلام المحلية لاعتبارات تقدر أنها للمصلحة الوطنية العليا أو بانتظار التوقيت الملائم لمعالجتها بما يتناسب وظروف مجتمعاتها وحكوماتها .

وفي حين تكسب الإذاعات الدولية مستمع الأخبار ، وهو في الغالب من بين المستمعين الأكثر ثقافة واهتماما لمتابعة الشؤون السياسية ، تفقد وسائل إعلامنا وبالأخص الإذاعات العربية ، هذا المستمع القادر من خلال وضعه الاجتماعي على التأثير بالناس لتبديل مواقفهم واتجاهاتهم(٤)، ثم لا يلبث أن يصبح هذا المواطن الذي يتعرض إلي سيل متصل من الأنباء والمعلومات والآراء التي تعكس وجهات نظر القائم بالاتصال في الإذاعات الدولية ، يتبنى ما توحي به تلك الإذاعات من مضامين دعائية أو إعلامية مدروسة بعناية لإحداث التغيير أو التعديل في الأفكار أو الاتجاهات السابقة له . ثم لا يلبث أن يقوم هذا المتلقي المثقف باعتباره

قائد رأي التأثير بمن حوله عن طريق الاتصال والتفاعل الاجتماعي على حسب نشاطه ودرجه نفوذه في محيطه.

٢- الدور المستقبلي للإذاعات الدولية :

تكشف الدراسات التي تناولت نشاط الإذاعات الدولية ،أن القائمين بالاتصال والسياسيين في أعلى مستويات القرار السياسي في الدولة صاحبة تلك الإذاعة يزدادون إيمانا بأهمية الدور الذي يمكنها أن تؤدية هذه الوسائل في المسائل الدعائية والسياسية في المستقبل . يتضح ذلك في حجم الميزانيات الكبيرة التي ترصدها حكوماتها لتمويلها، فبإذاعة الـBBC مثلا بلغت ميزانيتها للعام 1981 نحو خمسمائة وخمس وأربعين مليون جنيه إسترليني (٥) . وبلغت ميزانية إذاعة صوت أمريكا للعام 1988 نحو 180 مليون دولار وهي نصف الأموال التي تنفقها الولايات المتحدة على إذاعاتها العالمية .(٦)

ورغم أن الإذاعات الدولية أصبحت في بداية الألفية الثالثة وكأن البساط قد سحب من تحتها بظهور البث التلفزيوني الفضائي بكل مزاياه المعروفة ، وكانت قبل ذلك تعد الوسيلة الأسرع والأجدى من بين وسائل الاتصال الجماهيري الأخرى في قدرتها على متابعة مجريات الأحداث العالمية لحظة حدوثها ثم متابعة ردود الأفعال عليها ...

ورغم أن هذه الإذاعات ككل تعرضت إلى ضغوط مالية وواجهت شكوكا في أهميتها وجدواها ، إلا أن بعض الفضائل المهمة فيها لا زالت تجعلها تتلقى دعما من حكوماتها بشكل أو بآخر . كما هو واقع الحال بالنسبة لإذاعة صوت روسيا التي اضطرت لأسباب مالية إلى التخلي عن الإرسال بالكثير من اللغات . وكانت قد وصلت تغطيتها في بعض الأحيان إلى 80 لغة لكنها تبث اليوم بنحو38 لغة وبحجم إرسال كلي يبلغ 120 ساعة باليوم منها 5ساعات باللغة العربية(٧) وكإذاعة صوت أمريكا

برغم تعرضها إلى ذات الضغوط المالية والى الكثير من الشكوك حول إمكانيتها والإذاعات التابعة لها في شن حملات دبلوماسية ضد بلدان تناهض السياسة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط كإيران وسوريا ومن قبلهما العراق كأهداف للدعاية الإذاعية لأن الحكومة الأمريكية قررت المضي قدما بتوجهه إذاعات إلى الشرق الأقصى والى الصين والى أفغانستان والى بلدان آسيوية أخرى . وكانت إحدى لجان الكونغرس قد أوصت عام 1991 بإنشاء راديو آسيا الحرة ثم واجهت صعوبات مالية جعلتها ترجئ ذلك الأمر(٨) .

كما وافقت الحكومة الأمريكية في إعقاب حرب الخليج الثانية في عام 1991 على إنشاء محطة جديدة لصوت أمريكا في شمال مدينة الكويت تبث على الموجه المتوسطة في إرسال قوي ونظام هوائي متطور ، وتبث برامج موجهه إلى كل من إيران والعراق بست لغات من بينها الفارسية والعربية (9)

وقد تمت الموافقة على هذه المحطة كنتيجة لدراسات خبراء الدعاية الأمريكيين لإمكانية توجيه إذاعات بتقنية متقدمة لشن حملات دبلوماسية ضد هذين البلدين أو على حد قول مدير إذاعة صوت أمريكا ((جيفري كاون)) : لإحداث بعض التغيرات السياسية فيها بفعل ما تبثه من (ما يسميه) معلومات عن الديمقراطية وحقوق الإنسان والوضع الداخلي (10) وهي ذات الأفكار والأساليب التي كان يتبعها الأعلام الغربي ضد الحكومات وشعوب أوربا الشرقية إبان فترة الحكم السوفيتي السابق .

ولإذاعة صوت أمريكا اليوم شبكة إرسال واسعة تغطي العالم بأكمله، وهي تبث بمعدل إرسال أسبوعي بلغ في نهاية الثمانينيات اكثر من ألف ساعة. وقد وصلت خدماتها اليوم 46 لغة تقدم 45 منها عن طريق القمر الصناعي (11) ويبلغ إرسالها العربي 9.5 ساعة في اليوم ، منها ساعة ونصف موجهة إلى شمال أفريقيا على الموجات القصار . أما الإذاعات البديلة لصوت أمريكا كإذاعة مارتي

وإذاعتي الحرية وأوربا الحرة ، فقد أصبحت لبعض الوقت موضع تساؤل بعد سقوط الاتحاد السوفيتي . وعلى ما يبدو أن الساسة الأمريكية الراهنة إزاءها تفضل الاحتفاظ بها تحسبا لأية ظروف قد تعود فيها الأجنحة المتشددة لتسيطر مرة أخرى على الحكم في الدول الشيوعية سابقا.(12)

والآن كما هو واضح فان الإذاعات الدولية تحاول تكييف إمكانياتها وخدماتها الإذاعية بما ينسجم والتطورات التي يشهدها العالم حاليا سياسيا وتكنولوجيا ، وقد طورت الإذاعات الكبرى، كالبي بي سي وصوت أمريكا خطوة متقدمة أخرى في مجال تقنية الإرسال الذي يعتمد على البث الإذاعي الرقمي المباشر عبر الأقمار الصناعية إلى أجهزة راديو فضائي محمول من المؤمل أنه سيتيح للمستمعين الاستماع إلى مئات الإذاعات الدولية والمحلية وغيرها ، واستقبال هذه المحطات بجودة في الصوت تماثل جودة الأسطوانات المدمجة (CD) وسوف يتطور هذا الراديو النقال الذي لا يحتاج إلى وسيط أو طبق استقبال (DISH) أو حتى كابل لتكون فيه صورة متحركة مصاحبة للصوت مما يضاعف الأثر الفعال له(١٣) وكانت الإذاعتان المذكورتان قد بدأتا عمليا التفكير والتنفيذ فيما إذا كان من الممكن أن يصبح الصوت ، صوتا وصورة معا والعمل على إنشاء خدمات تلفزيونية عالمية تغطي ذات الموضوعات والدول التي تغطيها الخدمة الأخبارية الدولية لهما (١٤) مستغلين السمعة الإيجابية التي اكتسبتاها في مجال العمل الأخباري المواكب للحدث والمتابع له .

٣- تعدد دوافع الاستماع للإذاعات الدولية :

أعلى تجاوب يحصل بين مستمع وإذاعة ما، ذلك الذي ينشأ عندما يتحول الاستماع لديه إلى عادة أو هواية يحرص على المداومة عليها وممارستها بانتظام. إذ سرعان ما تتسع دائرة اهتمامه بالإذاعة ككل إلى البحث عن برامجه المحببة

فيها ومتابعة أوقاتها ومضامينها ثم يتحول ذلك إلى مرحلة أكثر نضجا بالمساهمة الإيجابية والارتباط الفعال مع البرامج فتأتي المشاركة ببعض فقراتها وبتقديم الاقتراحات أو النقد الواعي لها .

وكثيراً ما تأخذ الإذاعات برغبات واقتراحات ومساهمات مستمعيها فتعدل من أوقات برامجها أو أساليبها أو مضامينها . والإذاعات الكبرى وهي تسعى إلى مد جسور الصداقة والمشاركة مع جمهورها إنما تطمح بالدرجة الأولى إلى تحقيق أهداف وغايات دعائية وسياسية على المدى الطويل . وهي في سبيل ذلك تنشئ أقساما كبيرة لبحوث المستمعين وإدارات يشغلها خبراء ومخططون ومحللون دعائيون كما هو واقع الحال بإذاعة صوت أمريكا التي يقوم فيها مثل هؤلاء بتحليل تلك المواد التي لاقت صدى واستجابات لدى المستمعين ، وعناصر المواد التي أحدثت رد الفعل المطلوب والعناصر التي لم تحدثه . وبالإضافة إلى ذلك يسجل ويخضع للدراسة والبحث جميع الإستشهادات والاقتباسات المأخوذة من صوت أمريكا الواردة في وسائل أعلام الدول المستهدفة من البث . كما تستخدم إذاعة صوت أمريكا باستمرار الأبحاث السيسيولوجية والسيكولوجية لتعزيز حملاتها النفسية من حين لآخر ضد هذا البلد أو ذك ، أو كلما دعت الضرورة بالتعاون مع الفرع الخاص بالتحليل التابع لشعبة استخبارات الإذاعات الأجنبية ضمن اللجنة الفدرالية للأعلام أو غيرها بهدف تقديم المساعدة العملية للساسة والأيدلوجيين الأمريكيين (١٥) وكذلك تقوم الدوائر الاستخبارية بالتعاون مع أقسام بحوث المستمعين والمشاهدين في إذاعاتها أو وسائل إعلامها الأخرى في معالجة أثر رسائلها الإعلامية أو الدعاية. ووسائل الإذاعات في رصد ومتابعة ذلك كثيرة من بينها :

المضامين الإعلامية الصادرة في وسائل إعلام الدول المستهدفة نفسها وما تحمله من ردود أفعال وانعكاسات ومواقف وأخبار وغيرها ، وكذلك البحوث المسحية

والاستطلاعية الميدانية التي تجريها لمعرفة حجم التعرض لبرامجها وإذاعاتها . وتشير إحصائية لليونسكو تعود إلى عام 1977 إلى أن نسبة عدد المستمعين للراديو في العالم هي 73 لكل ألف أما في آسيا فترتفع هذه النسبة لتصل إلى 95 لكل ألف. (١٦) وبالطبع فان هذه النسبة تشمل الاستماع إلى كل ما يصدر عن الراديو من برامج للإذاعات الوطنية أو الدولية . وفي أرقام تعطيها بعض الإذاعات الدولية ما يفيد بأنها تحظى بنسب استماع عالية. فالمسؤولون في إذاعة صوت روسيا (إذاعة موسكو) يقدرون عدد مستمعيهم بـ(100) مليون مستمع بينما يقدر خبراء إذاعة صوت أمريكا عدد مستمعيهم بنحو (130) مليون مستمع منتظم وملايين أخرى غير منتظمة الاستماع في كافة أرجاء العالم (١٧) بينما تقدر هيئة الإذاعة البريطانية عدد مستمعيها بنحو (125) مليون شخص يستمعون إلى إذاعاتها المختلفة مرة واحدة على الأقل كل أسبوع . وتفاخر هذه الإذاعات بأنها تتلقى رسائل من مستمعيها تبلغ بضع مئات من الآلاف سنويا .

وإذا كانت الدراسات السابقة تشير إلى نسب استماع عالية للإذاعات الدولية في منطقة الشرق الأوسط وخاصة بين العرب ، فأن من المؤكد أنه لو تجرى دراسات استطلاعية جديدة لمعرفة النسب الحالية في بداية الألفية الثالثة لوجدنا تغيرات محتملة تميل إلى التزايد في نسب الاستماع الإذاعي . فعلى سبيل المثال وجد أن نسبة الذين يستمعون إلى برامج صوت أمريكا وحدها في إيران عام 1996 تبلغ 11% على الأقل من الإيرانيين على حسب زعم مدير هذه الإذاعة ((جيفري كاون)) أي ما يقابل 110 مستمع لكل ألف (١٨) وكشفت نتائج البحوث الميدانية العربية زيادة تعرض المواطن العربي للإذاعات الخارجية بعد منتصف الثمانينيات ، مثلما بينت ذلك الدراسة التي قام به كل من عدلي رضا وسامي الشريف حول علاقة المستمع المصري بالإذاعات العربية والدولية الموجهة سنة 1988 . فقد تبين أن 77% تقريبا من عينة الدراسة التي أخذت من أربع محافظات مصرية تستمع إلى الإذاعات الدولية وأهمها ، هيئة الإذاعة البريطانية 32,49% ، فإذاعة مونت كارلو

26.84% ، صوت أمريكا 20.08% ، إذاعة موسكو 1.82% وإذاعة صوت ألمانيا 0.11 % (١٩) .

وإذا كانت هذه النتائج والدراسات وأرقام الاستماع الصادرة عن الإذاعات الدولية نفسها لا تشير إلى نوع أو مستوى جمهور مستمعيها ، وقصور معظم الدراسات عن إجراء استطلاعاتها على جمهور نوعي ما أو على القيادات المهنية أو الشعبية أو الصفوة من الساسة أو الأدباء فهناك قلة من الباحثين قد حاولوا إعطاء مؤشر ما على ذلك مثل تلك الدراسة التي أجريت في السودان على عينة عشوائية منتظمة قوامها 210 من أعضاء مجلس الشعب القومي وقادة الرأي (٢٠) فأظهرت أن 84% منهم يستمعون إلي الإذاعات الخارجية وأهمها :

لندن 38.5% ، صوت أمريكا 21.75% ، مونت كارلو 8.96% إلي جانب إذاعات أخرى وهناك إشارات كثيرة هنا وهناك تشير إلى تفضيل استماع عدد من القيادات السياسية في الأقطار العربية لهذه الإذاعة أو تلك ،لاستقاء الأنباء أو معرفة حقيقة ما يجري ومتابعة ما تغطيه من أحداث تهم الشأن الداخلي أو الخارجي .

ولا يقتصر الأمر على الصفوة السياسية في المنطقة العربية فهذا الأمر يكاد ينطبق أيضا على الجميع حتى في البلدان المتقدمة كالولايات المتحدة الأمريكية، فأجهزة مراقبة الإرسال التلفزيوني في البيت الأبيض وفي البنتاجون وفي السفارات الأجنبية وفي ملايين المنازل مضبوطة دوماً على قناة CNN لثقة هؤلاء جميعا بقدرتها الكاملة على الإحاطة بما يجري من أحداث في 86 قطراً واعطاء أخبار مفصلة عنها .(٢١)

لذلك يمكن القول أن كل المسؤولين الذين يشعرون بأهمية مسئوليتهم في الأقطار العربية ينصتون للسي أن أن وكذلك جميع الذين يقدرون فكرهم من العرب يستمدون أخبارهم من الإذاعات التي ربما في الخطاب العلني يصفونها بأنها مشبوهة

ومتآمرة مثل إذاعات مونت كارلو وصوت أمريكا ولندن (٢٢) وهذا الأمر لا يقتصر أثره على الأفراد مسؤولين كانوا أو من عامة الشعب بل أننا نجده أيضا في الاعتماد الذي يكاد يكون كلياً لوسائل الإعلام في أغلبية دول العالم على الخدمات الإخبارية والمعلوماتية التي تقدمها شبكات التلفزيون الأمريكية الكبرى ووكالات الأنباء العالمية الأربع : اليونايتد بريس،الاسيو شيتد بريس الأمريكيتين ، ووكالة أنباء رويترز البريطانية ، والفرانس بريس الفرنسية ، وما تذيعه المحطات الإذاعية الرسمية أو شبة الرسمية لهذه الدول : الـ BBC و الـ VOAوالـRMC وغيرها.

ويجد القائمون على الإذاعة في البلدان النامية أنة لا مفر أمامهم من قبول الحقيقة بأنه حتى التقارير الإخبارية التي تتناول صميم شؤون بلادهم لابد أن تقدم من خلال عيون أحد المعلقين الأجانب، وليس من خلال ما يراه أحد مراسليهم (٢٣). ولعل هذا يعني الاعتراف ضمنا من هؤلاء بفقدان المصداقية عند شعوبهم بما تبثه الوسائل التي يديرونها من تغطيات أخبارية وانعدام الثقة بما يسوقونه من حجج وآراء حتى وهم يعالجون الشؤون والقضايا المتعلقة بمجتمعهم وبلدانهم وهي أحداث لا يحتاج العمل على تغطيتها إلى تكاليف مادية باهضة ولا إلى وسائل اتصال عالية المستوى تكنولوجيا ، مثلما تحتاجه عند تغطية أحداث تجري في مناطق العالم المتسع .

ولقد أوجد هذا السلوك الاتصالي العاجز أمام الخدمات الكونية الشاملة للشبكات الأخبارية التلفزيونية والإذاعات الدولية ، الانطباع عند مخططي هذه الأجهزة ومنها الخدمات الخارجية بهيئة الإذاعة البريطانية ، أن المستمعين في كافة أرجاء العالم حينما يعتريهم الشك في صدق الأنباء فأنهم يقومون بصورة آلية بتحويل مؤشرات أجهزتهم على إذاعة الـ BBC وكذلك يفعل مسؤولو الحكومات

الأجنبية الشيء نفسه عندما تسود الاضطرابات المحلية ، بحثا عن معلومات حية عما يجري في بلدانهم .(٢٤)

وبغض النظر عن صحة هذه المزاعم من عدمها فأن التطورات التكنولوجية المتلاحقة في مجالات نشر وتوزيع الأخبار عبر الأقمار الصناعية وفي تكنولوجيا خزن وتنظيم واسترجاع المعلومات عبر الحواسيب العملاقة وشبكة الإنترنت الدولية، فيها ما يعطي الجواب على انفتاح الكل على الجزء وانفتاح الجزء على الكل وهو ما يجعل وسائل الإعلام الجديدة تتسم بترابطها والتحامها الوثيق مع بعضها البعض ، إذ تغذي كل وسيلة منها الوسائل الأخرى بالرموز والبيانات والصور والأخبار والآراء . وقد تحول بعض هذه الوسائل كالتلفزيون إلى مصادر مستقلة للإعلان بعد أن كانت في السابق تتلقى الأخبار من المصادر التقليدية المعروفة الأخرى .

وهكذا نجد المحررين في قاعات أخبار الصحف يتابعون ما تنقله شاشات التلفزيون حتى يظلوا مواكبين لآخر تطورات الأحداث العالمية ويطورون أخبارهم ويستمدون معلوماتهم ويكتبون تحقيقاتهم على أساس ما يشاهدونه من تغطيات أخبارية حية من التلفزيون . وبالمثل يستمد منتجو برامج التلفزيون الكثير من موضوعاتهم وضيوف برامجهم من الصحف والمجلات ، ويعتمد الجميع على الحواسيب والأقمار الصناعية وأجهزة الفاكس وغيرها من التقنيات الحديثة . (٢٥)

وهناك دوافع أخرى تجعل المستمع العربي أكثر حرصا على متابعة المضمون الذي تبثه الإذاعات الدولية ، فهو يود ملاحظة أسلوب الإعلاميين الغربيين في اكتشاف المصطلحات السياسية الأكثر تعبيرا عن حقائق الأمور ، (٢٦) وما إذا كانت صفة معارض أو إرهابي أو ثائر أو متمرد أيها أكثر دقة ، فأن وراء كل مصطلح غرض أو موقف سياسي مقصود . مثلما هناك رسالة ما يبحث السياسي أو الزعيم أو قائد الرأي عن مدلولات إطلاقها (٢٧) لحظة إذاعتها ولماذا ؟ وما إذا

كانت رأيا عابرا أو جزءا من حملة دعائية أو نفسية تشن أو تمهد لمواقف سياسية أو دبلوماسية قادمة.

٤- دور الاتصال والتفاعل الاجتماعي :

داخل جماعة الصحفيين في تعديل أو تغيير الاتجاه أو الآراء :

دفع نشاط الإنسان المبكر للاتصال بغيره من أبناء جنسه والتفاعل معهم في مواجهه الطبيعة ومخاطرها الفلاسفة إلى القول : بأن الإنسان حيوان اجتماعي . وذلك في إشارة منهم إلى طبيعته المدنية ، وسعيه إلى العيش على شكل جماعات يتصل أفرادها مع بعضهم باللغة والرموز الثقافية المشتركة وهذا ما يسميه أفلاطون بالعقل الاجتماعي وما يسميه علماء الاجتماع أمثال دوركهايم بـ((الشعور الجمعي)) وما أسماه فرندناند يونيس بـ ((الرأي العام)) وما أطلق عليه أصحاب النظريات الاجتماعية الطبقية بـ ((الشعور الطبقي)).(٢٨) ويرى هيدجر : أن الشرط الأساسي للإنسان هو الوجود مع الآخر ، أو أن عالمنا مبني على العيش مع الآخر . إذ أننا منغمسون في الكيان الاجتماعي .(٢٩)

ويعتقد علماء علم النفس الاجتماعي وهم يفسرون كيف تتكون المعايير الاجتماعية عند الفرد : أن الإنسان بطبيعته يميل للانتماء إلى جماعة ما يحس أن بينه وبينها نوعا من الترابط أو نوعا من الأسس التي تربطه بها . وقد تكون هذه الأسس نوعا من الاهتمامات المشتركة، أو أن مبادئ هذه الجماعة تحقق له هدفا ما. على أن الانتماء غالبا ما يتطلب من الفرد نوعا من المسايرة والانصياع للمعايير التي تكونها هذه الجماعة نفسها وتشترط في سبيل الانتماء إليها حدا أدنى من المسايرة إن لم يكن هناك اتفاق على الأهداف الخاصة . (٣٠)

ولكن ما هو مفهوم الجماعة ؟ علماء النفس الاجتماعي لم يتفقوا بعد على تعريف محدد له لكنهم يتفقون على إن الجماعة ليست الاّ مجموعة من الأشخاص يرتبطون بنوع محدد من العلاقات على ضوء أهداف اتفقوا عليها والتي من شأنها تحديد دور الأعضاء داخل الجماعة . (٣١) وتتعدد أنواع الجماعات لكننا لأغراض البحث نكتفي بالتقسيم الذي يبنى على نوع الاتصال أو التفاعل ، فهناك الجماعات الأولية حيث تكون العلاقات بين أعضائها مباشرة كفريق العمل داخل قاعة التحرير الصحفي في صحيفة أو مجلة ما ، أو محرري الأخبار الإذاعية أو التلفزيونية في قسم الأخبار ، وكأبناء الأسرة الواحدة أو زملاء المهنة أو الأصدقاء . وهناك الجماعات الثانوية التي تكون العلاقات بين أعضائها غير مباشرة بسبب اتساع أحجامها وانتشارها الجغرافي الواسع وعدم استمرارية أو انتظام اتصالاتها .

لذلك فأن نمط الاتصال ونوع التأثير الذي هو نتاج التفاعل يكون عند الجماعات الأولية أكبر فاعلية منه عند الجماعات الأخرى لأنه اتصال مباشر يسمح بتبادل الأفكار من ناحيتين ، والشخص الواقع عليه الاتصال قد يحظى من صاحب الاتصال بمعلومات إضافية أو بتمحيص هذه المعلومات التي تدور حول الفكرة المستحدثة ، كما يتيح رجع الصدى بين الطرفين المتجاوبين فرصة أن يساند كل منهما الآخر ، أو أن يعدلا من وجهتي نظرهما ، كما تصبح إمكانية تصديق مضمون اللقاء أكبر في هذا النوع من الاتصال إذا كان المصدر معروفا وينظر إلية كطرف جدير بالثقة. ومما هو مسلم به أن الناس يفضلون تصديق الناس على تصديق الحقائق وذلك في مرحلة تقييم الأفكار المستحدثة. (٣٢) وهذا يرجع إلى الجانب العاطفي الذي يحدد درجة تقبل الآخرين والوثوق بهم لاعتبارات الوسامة أو التماثل أو الانسياق مع المجموع أو التجارب السابقة إلى غير ذلك . وقد مكنت نظرية الجماعة المرجعية من تطوير نظرية سيسيولوجية تكشف أن الاتصال ومضمونه ما هو إلا عنصر واحد من مكونات موقف اجتماعي معقد ، وأن الناس يتأثرون بمضمون الاتصال ويقتنعون به بالنظر إلى الجماعات المختلفة التي

ينتمون إليها (٣٣) مثل تأثر الإعلاميين بزملاء المهنة ممن يعملون إلى جانبهم أو يلتقون بهم في إطار الجماعة المهنية فيما يتعلق بالأفكار أو الأساليب أو الفنون أو المعلومات الجديدة التي يحصلون عليها سواء من جراء تعرضهم لوسائل الأعلام الدولية أو المركزية أو الكبرى في بلدانهم .

وفي هذا الإطار يتفق الباحثون على أن علاقات العمل تترك بصماتها على القائم بالاتصال حيث يرتبط مع زملائه في علاقات تفاعل تخلق بعدا اجتماعيا تستفيد منه الجماعة الأولية في التعامل مع العالم الخارجي وفي تطوير أسلوب الكتابة عن طريق المقارنة والملاحظة بنتاج الآخرين وتبادل الرأي أو تقييم ما يستمعون إليه أو يشاهدونه أو يقرءونه في وسائل الأعلام وبخاصة الأجنبية ممن تتعرض إلى قضايا الأمن الوطني أو الشأن الداخلي وفيما تطرحه من آراء ومعلومات تتعلق بالنسيج الاجتماعي أو الثوابت الوطنية أو شؤون الحكم والمواطنين أو ما تتطرق إليه من موضوعات يرى الصحفي أن لديه مجالا أو فرصة فردية له للرد عليها أو الأخذ منها أو الاستعانة ببعض فقراتها في دعم قضية معينه يبحثها أو تعزيز رواية إخبارية أو تحقيق صحفي يكتبه أو يقوم بنشره أو يجهز لإذاعته . وهو أي الصحفي يحاول أن يجتهد برأيه كما يحرص على أن لا يقع في المحظور .

والصحفيون باعتبارهم يشكلون نسقا اجتماعيا داخل جماعاتهم الصغيرة لا يختلفون عند تعرضهم لوسائل الأعلام الدولية عن المواطنين وحيث أن هؤلاء يميلون إلى التحدث مع بعضهم البعض عن مضمون الوسائل فإن أسلوب معالجة الموضوعات المختارة تتغلغل بالاتصالات الشخصية بين المواطنين أنفسهم(٣٤) مع ملاحظة الفارق في مستوى التفاعل وأسلوب الاتصال عند جماعة الصحفيين عند التعرض لمضامين وسائل الاتصال الناتجة عن احترافهم لمهنة العمل الصحفي وما تقتضيه من ارتفاع مستوى الوعي بينهم .

ومع أن الصحفيين يعدون قادة رأي بالنسبة لغيرهم إلاّ أن مستوى الدرجة في الثقافة والفهم وعمق الاستنتاج والتحليل فيما بينهم يجعل الواحد منهم قائد رأي بالنسبة لغيره من زملائه وهم جميعا في المواقف المختلفة يتبادلون هذا الدور والتأثير تبعا لاختلاف مستوى وعيهم أو حصولهم على هذه المعلومة أو تلك، أو هذه الفكرة المستحدثة عن غيرها . وقد وجد أنه مع تركز سمه القيادة الفكرية في عدد قليل من الأفراد إلا أن هذه السمة لها صفة الانتشار . كما ينبغي اعتبار التأثير الشخصي متغيرا لا يثبت على حال وليس كيانا مزدوجا شقه الأول (القادة) والشق الثاني التابعون . وبعض الأفراد يتطلع إليهم العديد من زملائهم وأقرانهم طالبين منهم النصح في حين نرى عددا آخر من الناس لا يسألهم أحد عن رأيهم في أي فكرة مستحدثة . (٣٥)

وهناك طرق أساسية يعتمدها علماء النفس الاجتماعي لقياس القيادة الفكرية أبرزها الطريقة السيسيومترية تقوم على سؤال أفراد المجموعة عن الشخص الذي يقصدونه لطلب النصيحة أو استقصاء المعلومات ، جميعها تبين أن أمر القيادة الفكرية إنما هو أمر درجة وليس أمر نوع بمعنى أن الكل يشترك فيها وليست حكرا على أحد أو عدة أفراد من ذوي المواهب الخاصة. ومن هنا يقال أنه يوجد من أنماط قادة الفكر بقدر ما يوجد من أفكار . علما أن انتشار الفكرة أو المعلومة الجديدة أو الرأي المتميز يعتمد على أربع عناصر رئيسية هي :

التجديد أو الابتكار التي تحمله هذه الأفكار ، وثانيهما مجرى الاتصال بمعنى أي أسلوب للاتصال ؟ وبأي مستوى تفاعل يتم ؟ وثالثهما النسق الاجتماعي وهو مفهوم يشير إلى مجموعة من الأفراد يتباينون ويتفاضلون وظيفيا وهم معنيون بحل مشاكل جمعية أو بتحقيق هدف جماعي ، ورابع هذه العناصر هو الزمن الذي يكرس المعنى . (٣٦) والناس بطبيعتهم ميالون إلى محاكاة بعضهم البعض ومحاولة تكرار عناصر النجاح أو التميز عند اللامعين منهم وتقليد السلوكيات التي

تعجبهم . وقد وجد أن الأفراد يتعلمون الاستجابات الجديدة والاتجاهات الجديدة من خلال مشاهدتهم لغيرهم . ويؤدي التقليد إلى مساعدة الفرد في تكوين اتجاهات لم تكن موجودة لديه من قبل بالإضافة إلى أن قوة التقليد تساعد في تدعيم سلوك معين مرغوب وإخفاء آخر غير مرغوب به . (37)

وفي قاعات التحرير الصحفي أو مجالات العمل الإعلامي يكون أفراد الجماعة الصحفية سواء في لقاءاتهم الشخصية أو الجماعية جماعات مناقشة صغيرة تتميز بخصائص نفسية تحكمها العلاقات الاجتماعية المتبادلة ويتصف نشاطها بالدينامية لتغيره خلال تطوره ولتغير دور الفرد فيه من موقف فكري إلى آخر وفقا لمجرى التفاعل الاجتماعي وما ينطوي عليه هذا التفاعل من علاقات متبادلة بين الأفراد وفقا لأساليب ممارسة الديمقراطية في الحوار ، وأسلوب نقد المعرفة ،الذي يسهم في صراع الفكر وتمحيص الرأي والكشف عن الحقائق(38) فالإنسان يناقش ليرى سبيله في حياته ، ولتأكيد الذات أي أنا أفكر إذن أنا موجود . أو منطق أرسطو : تكلم لكي أراك . أو أتكلم لكي تراني . ولتدعيم التعليم عن طريق المقارنة والملاحظة والحوار .

ولأن الرأي ظاهرة إنسانية تتمتع بصفة نفسانية واجتماعية ، وهو من الأمور التي يمكن تبادلها أو تقاسمها أو مناقشتها (39) يصبح الإنسان وبخاصة الذي يتعاطى الفكر ويمتهن الكتابة كالصحفيين ميالا إلى أسماع صوته والى عرض أفكاره وإظهار موهبته أو أسلوبه المميز . وفي حالة التوتر أو القلق من محاولة الكشف عن الأفكار المضادة يكون أشد ميلا إلى استشارة من يثق بهم أو يطمئن إلى رأيهم في الأخذ بهذه الفكرة أو تلك، وما إذا كان قد أجاد بالتعبير عنها أو لا وهي حالة آنساني طبيعية فائدتها أنه لا يتسنى لأي رأي مسبق أن يزول إلا إذا أصبح غير صالح كأداة تحويل في حالة توتر أو كرمز للتضامن تجاه فئة منافسة . (٤٠) والإنسان الذي يتمتع بقدر من المعقولية في التفكير والمناقشة لا يغير بسهولة

اتجاهه نحو موضوع ما إلا إذا تعرض للمناقشة والحوار مع أكثر من فرد يحظى بثقته و يطمأن إلى صواب أفكاره .(٤١)

ومن المؤكد فأن الفرد يتأثر في جميع الأحوال بطريقة عرض المعلومات وشخصية مقدمها مثلما أن أحكامه وأراءه السابقة تميل إلى أن تتعدل لتوافق الرأي الجماعي كما تظل قوة الأفكار الجديدة ومنطقها أي خصائص رسالة الاتصال هي العامل الحاسم في درجة الإقناع والاستجابة إلى ما توحي به معان أو أشارات ورموز .

الدراسة الميدانية (النتائج و المناقشة)

أولا- الاستماع إلى الإذاعات الدولية :

تبين من تحليل نتائج البحث أن الإذاعات الدولية تحظى من لدن العاملين في المؤسسات الإعلامية العراقية بنسبة استماع كاملة تبلغ 100% أي أن جميع المبحوثين الذين يمثلون مجتمع البحث يستمعون إليها .

وجوابا على سؤال : ماهي الإذاعات ؟ رتبها حسب درجة تفضيلها لديك جاءت النتائج (بعد استبعاد الإجابات غير الواضحة لخمسة مبحوثين) حسب ترتيب اختيار الاستماع التي يوضحها الجدول رقم(٢) كالآتي :

جدول رقم (2)

يبين ترتيب اختيار تفضيل الاستماع للإذاعات الدولية

ترتيب لأخبار / الإذاعـــة	الاختيار الأول		الاختيار الثاني		الاختيار الثالث	
	المجموع	النسبة%	المجموع	النسبة %	المجموع	النسبة %
مونت كارلو	33	% 48	21	% 30.5	13	% 19
لـــنـــدن	25	% 37	17	% 25	18	% 26
صوت أمريكا	10	% 15	27	% 40	25	% 34.5
صوت العـــرب	—	—	2	% 3	5	% 7
راديـو كنـــدا	—	—	1	% 1.5	2	% 3
راديـو كولونيا	—	—	—	—	2	% 3
أبو ظبـــي	—	—	—	—	2	% 3
الكويـــت	—	—	—	—	2	% 3
طهـران	—	—	—	—	1	% 1.5
الــمـجمـــوع	68	% 100	68	% 100	68	% 100

١- الاختيار الأول للاستماع :

كان التفضيل الأول في الاستماع من نصيب إذاعة مونت كـــارلو فقـــد حظيـــت هذه الإذاعة بنسبة استماع تبلغ نحـــو 48% ثـــم إذاعـــة لنـــدن وكانـــت نســـبة الاستماع إليها تحتل 37% وأخيرا إذاعة صوت أمريكا وكان الاستماع إليهـــا يبلـــغ نحو 15% من نسبة الاستماع الكلية .

٢- الاختيار الثاني للاستماع :

أظهر اختيار التفضيل الثاني للاستمـــاع ، تفضيل المبحوثين لإذاعـــة صـــوت أمريكا التي جاء الاستماع إليها كبديل ثـــان عـــن الإذاعـــة الأولـــى بنســـبة 40% فإذاعة مونت كارلو وكان الاستماع إليها كبديل ثـــان بنســـبة (30.5%) فإذاعـــة

لندن بنسبة (25%) ثم إذاعة صوت العرب وقد حظيت بنسبة استماع قليلة جدا في الاختيار كبديل ثان للإذاعات التي يفضل المبحوثون الاستماع إليها بنسبة (3%) وأخيرا جاء راديو كندا الدولي بنسبة (1.5%)

٣- الاختيار الثالث للاستماع :

وأظهرت نتائج الاختيار الثالث للاستماع أن إذاعة صوت أمريكا جاءت بالمرتبة الأولى كبديل ثالث للاستماع إلى الإذاعات الدولية بعد الاختيار الأول والثاني للإذاعة المفضلة رقم واحد وقد حظيت بنسبة تفضيل قدرها 34% تأتي بعدها إذاعة لندن بنسبة تفضيل تبلغ 26% فإذاعة مونت كارلو بنسبة تفضيل تبلغ19% ثم إذاعة صوت العرب وقد حظيت بنسبة تفضيل واستماع قدرها 7% وبنسبة تكاد لا تذكر حظيت بعض الإذاعات العربية الأخرى تفضيل استماع كبديل ثالث وكذلك باقي الإذاعات الدولية : كندا ، صوت روسيا ، طهران ، كولون الألمانية كما هو مبين في الجدول رقم 2 .

ثانياً- أوقات الاستماع ومقدارها :

1- أوقات الاستماع :

تبينَ من نتائج التحليل أن أعلى نسبة استماع منتظم للإذاعات الدولية هي تلك التي تقع ليلا وبلغت 45% تزداد هذه النسبة إذا ما أضفنا لها نسبة أولئك الذين يستمعون بانتظام إلى الإذاعات الدولية ليلا وصباحا وتبلغ نحو 25% .

تلي ذلك نسبة غير منتظمي الاستماع من العاملين في وسائل الأعلام العراقية أو الذين يستمعون بحسب ظروف عملهم وأوقات فراغهم وتبلغ نحو 21% .

ثم تأتي في المرتبة الرابعة نسبة الذين يفضلون منهم الصباح للاستماع وتبلغ 8 % ثم يأتي وقت الظهر في المرتبة الأخيرة من الاستماع لدى المبحوثين وتكاد نسبتهم لا تذكر وهي 1% من نسب أوقات الاستماع إلى الإذاعات الدولية ويظهر الجدول رقم (3) هذه النسب .

جدول رقم (3)

يبين أوقات الاستماع المفضلة للإذاعات الدولية

أوقات الاستماع	العـــدد	النسبة المئوية
صباحا	6	%8
بعد الظهـــر	1	%1
ليـــلا	33	%45
صباحا وليـــلا	18	%25
حسب الظروف	15	%21
المجمـــوع	73	%100

٢- مقدار الاستماع :

ولمعرفة مقدار استماع الصحفيين العراقيين للإذاعات الدولية ، حصرت إجابة المبحوثين في ثلاث خيارات تحدد ذلك هي:

أ- الاستماع لنشرة أخبار لإذاعة واحدة .

ب-الاستماع لأكثر من نشرة أخبار للإذاعة الواحدة.

ج- الاستماع إلى أكثر من نشرة أخبار لأكثر من إذاعة .

وقد أظهرت نتائج التحليل أن 56% من المبحوثين من الصحفيين العراقيين يستمعون لأكثر من نشرة أخبار لأكثر من إذاعة في اليوم، وأن 15% من المبحوثين يستمعون لأكثر من نشرة أخبار للإذاعة الواحدة. في حين أن29% من المبحوثين يكتفون بالاستماع إلى نشرة أخبار لإذاعة واحدة في اليوم وهي نسب تظهر أن حجم التعرض لنشرات أخبار الإذاعات الدولية كبير ويسهم من دون شك في تشكيل معلومات العاملين في وسائل الأعلام العراقية عن الأحداث التي تتناولها هذه الإذاعات على اعتبار أن من غير المعقول من يتعرض بهذا القدر المنتظم والانتقائي أن لا يتأثر بشكل أو بآخر بما يسمع من المحتوى الإخباري المتدفق . ومقدار هذا التعرض يوضحه الجدول رقم (4) على أن هذا التعرض لا يعني بالضرورة التأثر السلبي فالاستماع كما هو معروف يتأثر بالموقف السيكولوجي والثقافي للفرد وهو يتأرجح بين التأييد أو التعاطف مع الخطاب الإعلامي الموجه أو المعارضة والإنكار ومن ثم التحفز للهجوم أو الرد المعاكس

جدول رقم (4)

يبين مقدار استماع الصحفيين العراقيين لنشرات الأخبار في الإذاعات الدولية

أوقات الاستماع	العدد	النسبة المئوية
الاستماع لنشرة أخبار لإذاعة واحدة	21	%29
الاستماع لأكثر من نشرة أخبار للإذاعة الواحدة	11	%15
الاستماع لأكثر من نشرة أخبار لأكثر من إذاعة	41	%56
المجموع	73	%100

ثالثاً- عادات الاستماع :

1- نوع الاستماع :

ولمعرفة نوع الاستماع أو طبيعته عند المتلقي وهوهنا(الصحفي العراقي) هل يجري بصورة انفرادية أم يتم بالاشتراك مع آخرين من أصدقاء أو زملاء مهنة أو أقارب ؟ تم وضع ثلاث احتمالات يوضحها الجدول رقم (٥) هي :

أ- الاستماع المنفرد .

ب- الاستماع بالاشتراك مع آخرين .

ج- الاستماع بين الحالتين (بين).

جدول رقم (5)

يبين طبيعة الاستماع للإذاعات الدولية من قبل الصحفيين العراقيين

نوع الاستماع وطبيعته	العدد	النسبة المئوية
الاستماع المنفرد	50	%68.5
الاستماع بالاشتراك مع آخرين	11	%15
الاستماع بين ـ بين	12	%16.5
المجموع	73	%100

وقد تبين من التحليل أن أعلى نسبة في الاستماع ومقدارها 68.5 % هي تلك التي تتم بصورة انفرادية . وتزداد هذه النسبة إذا اقتطعنا ما تضيفة لها نسبة 16.5% من الذين يستمعون حسب ظروف عملهم أو فراغهم إما لوحدهم أو مع آخرين يشاركونهم الاستماع سواء في مكان العمل أو في البيت أو في السيارة. وكانت النسبة الأقل هي حالة الاستماع بالاشتراك مع الآخرين ومقدارها 15% .

وهذه النسب تبين مقدار تبادل الأفكار والآراء أو عدمه بين الصحفيين العراقيين بشأن لمعلومات والآراء التي تتناولها نشرات أخبار الإذاعات الدولية أثناء الاستماع إليها مع الآخرين . ومن المؤكد أن الاستماع المنفرد يتيح فرصة أكبر للفرد إلى تأمل ما يستمع إليه من أفكار والتفكير بآلية الرد ويعطي الوقت الكافي الخالي من التشويش لتبين مصداقية الخطاب أو اكتشاف حجم التحريف الذي أصاب الحقائق التي يتعرض لها وبالتالي اتخاذ موقف ما منها .

٢- الاتصال والتفاعل الاجتماعي أثناء الاستماع :

ولقياس أثر الاتصال والتفاعل الاجتماعي أثناء الاستماع إلى الإذاعات الدولية بين الصحفيين العراقيين ، وضع سؤال كانت إجاباته بمثابة مقياس لمعرفة هذا الأثر وهو :

(هل يحصل أنك تتبادل الأفكار والطروحات والتعليقات أو المعلومات التي تستمع إليها مع زملائك وتعتمد عليها في تقييم الأحداث ؟) .

فكانت نسب إجابات المبحوثين كما يأتي :

- الذين أجابوا بنعم كانوا 71%.
- والذين أجابوا كلا كانت نسبتهم 14% .
- بينما أجاب 15% من المبحوثين تحت فقرة أحيانا .

وهذه النتائج تعطي مؤشرا على أن 85% من الصحفيين ا لمبحوثين كانوا يقرون أنهم يستمعون باهتمام للمضامين التي تحملها النشرات الأخبارية للإذاعات الدولية وما يصاحبها من تقارير إخبارية ويتبادلون مع زملائهم الأفكار والطروحات والمعلومات التي تتضمنها تلك البرامج ومن ثم يعتمدون ما تتوصل إليه هذه المناقشات من رأي في تقييم الأحداث . وهذا الأمر توضحه بشكل أكبر إجابات المبحوثين على فقرات السؤال السادس من الاستمارة والذي كان نصه :

سؤال (ما هو مدى استفادتك من هذه الطروحات والآراء والمعلومات في تعديل مضامين الأخبار والموضوعات التي تحررها؟)

وحددت الإجابات تحت الفقرات : كثيرا ، قليلا ، نادرا ، لا تأثير لها

- وقد كانت نسبة من أجابوا تحت فقرة كثيرا هي 32% من المبحوثين
- ومن أجاب منهم تحت فقرة قليلا كانت نسبتهم 25% .
- وكانت نسبة من أجاب تحت فقرة نادرا هي 31%.
- بينما أجاب 25% من المبحوثين تحت عبارة لا تأثير لها على ما يكتبون .

وهي نسب تعطي مؤشرا مضافا على أن هناك جزءً من الصحفيين العراقيين يشعرون بأهمية المعلومات التي تقدمها هذه الإذاعات الدولية في تشكيل أفكارهم أو معرفتهم لحقيقة ما يجري من أحداث يجري تغطيتها أخباريا سواء على المستوى المحلي أو العربي أو الدولي ومن ثم يستخدمونها أو يوظفونها في كتاباتهم ولعل في هذه الجمل المقتطعة من بعض الإجابات ما يعطي فكرة كاملة عن نوع التأثر بالمضمون الاتصالي للإذاعات الدولية :

- جواب مبحوث رقم (1) : أستفيد من نشرات الأخبار للإذاعات الدولية في فهم منطق الخطاب المعادي بغية التعامل معه بما يقابله .
- جواب مبحوث رقم (2) : تفيدني في كتابة الأعمدة الصحفية وتفنيد ما فيها من أكاذيب .
- جواب مبحوث رقم(٣) :-أستخدم بعض المعلومات الواردة فيها لتأكيد أو دحض فكرة معينة ، في مقالة أو دراسة أكتبها ذات طابع تحليلي .

- جواب مبحوث رقم (4): أستخدم منها الخبر المجرد (الحيادي في صياغته) الذي لا يتعارض مع سياستنا الإعلامية ، وأوظف المعلومات التي تخدم خطنا الإعلامي .

ومن بين ما تعكسه الإجابات من دلائل ، هو ارتفاع نسبة المهارة المهنية والثقافة العامة والوعي السياسي لدى الصحفي العراقي الذي يناقش بوعي ما يستمع إليه فيفصل بذكاء بين التضليل والحقيقة ، والرغبة لدى الآخرين في دس السم بالعسل وإشاعة التسميم السياسي ببطيء وعلى مراحل في وعي الشعوب .

هذا من حيث التأثر بالمضمون الاتصالي بالرسالة الإعلامية التي تبعث بها الإذاعات الدولية.

أما من حيث التأثر بشكل الرسالة الاتصالية أو أسلوبها فيمكن تقصي أثره في نتائج تحليل إجابات السؤال السابع بالاستمارة المتعلق بتحديد مدى الاستفادة من الطروحات والمصطلحات والمفاهيم وطرق التعبير عنها ، الواردة في أخبار الإذاعات الدولية وأثر ذلك في تعديل صياغة الأخبار أو الموضوعات التي يحررها أو يكتبها الصحفيون والتي يوضحها الجدول رقم (6)

جدول رقم (6)

يبين نوع الاستفادة من الشكل أو الأسلوب من ما يذاع في الإذاعات الدولية

مدى الاستفادة من الأطروحات الإخبارية	العدد	النسبة المئوية
اقتبس منها بعض العبارات	11	%16
أستفيد منها في تعديل بعض الكلمات واسماء الأعلام والأمكنة	28	%38
استخدم بعض المصطلحات الواردة فيها	9	%12
لا أعير لصياغتها أية أهمية	25	%34
المجموع	73	%100

فقد جاءت أعلى نسبة من المبحوثين وقدرها 38% لتؤكد أنها تستفيد منها في تعديل بعض الكلمات وأسماء الأعلام والأمكنة لتكون معلوماتهم وكتاباتهم أكثر دقة ومصداقية. وأكد 16% من المبحوثين أنهم يستفيدون منها في اقتباس بعض العبارات. وأفاد 12% أن مدى استفادتهم منها يتعلق باستخدام بعض المصطلحات الواردة فيها . وهذه النسب الثلاث ومجموعها 66% يكمل بعضها البعض الآخر وتؤشر حجم ونوع التأثر في الأسلوب والصياغة فضلا عن التأثر بالمحتوى بينما أجاب 34% من المبحوثين أنهم لا يعيرون أية أهمية للصياغات التي ترد في نشرات أخبار الإذاعات الدولية . وهؤلاء يمكن تفسير موقفهم هذا ، أما نتيجة اقتناعهم باكتمال معلوماتهم بشأن الموضوعات التي تطرحها تلك الإذاعات وبأنها أكثر مصداقية مما تطرحه أو أنهم يلتزمون جانب الحذر منها بسبب تجارب سابقة غير مشجعة لهم معها وبالتالي يكتفون بما هو متاح لديهم من معلومات . أو أن اعتدادهم بأنفسهم وبمصادرهم الأخبارية ومهاراتهم المهنية على صياغة أخبار وتقارير أو تحليلات ذات أسلوب أكثر نضجا وأعمق رأيا هو السبب في هذا الامتناع عن الأخذ أو التأثر بالرسالة الإعلامية الصادرة عن بلد أجنبي أو معادي لسياسة بلدهم . وللحصول على إجابات أكثر دقة من المبحوثين عن التأثر بثنائية الشكل والمضمون فيما يصدر عن الإذاعات الدولية وضع السؤالان الثامن والتاسع . فكانت إجابات الأول منهما المتعلق بمدى الاقتناع ببعض ما يطرح من مفاهيم أخبارية أو تعليقات أو تقارير ثم يتم تجاوز هذا الاقتناع إلى ما هو سائد ومطلوب ضمن سياسة التحرير التي يعمل في ظلها المحررون . أجاب 70% من المبحوثين تحت فقرة نعم يفعلون ذلك . بينما أجاب 30% منهم تحت فقرة كلا . وهذا الأمر يبين نوعا من الازدواجية بالرأي بين ما يقتنع به الصحفيون من مفاهيم أخبارية ثم يتجاوزونها بعد ذلك إلى ما هو سائد ومطلوب. وبينت إجابات السؤال التاسع أن 66% من المبحوثين كانوا يشعرون وهم يكتبون انهم إنما يقومون بالرد على بعض ما جاء في مضامين الأخبار والتقارير التي يستمعون لها في الإذاعات

الدولية. فيقومون باقتناص بعض العبارات والأفكار مما سمعوا ويضمنونها ما يكتبون من أخبار أو موضوعات، بينما نفى ذلك 30% منهم. ووضع الباقون 4 % جوابهم تحت فقرة أحيانا .

وهذه النسب تبين ما يمكن تسميته الاستماع الإيجابي لنسبه كبيره من المبحوثين الذين لا يتلقون ما يستمعون إليه كمسلمات بل يناقشونها مع أنفسهم أو مع آخرين أولا ثم بعد ذلك يقومونها ثانيا ومن م يحفظونها في الذاكرة لحين اللحظة المناسبة التي يردون فيها على ما يستحق منها الرد في كتاباتهم اللاحقة .

3- <u>أهمية الاستماع إلى الإذاعات الدولية :</u>

وجوابا على سؤال :

هل تعتقد بأن الاستماع إلى الإذاعات الدولية يشكل أهمية في تكوين أفكارك عما يجري في العالم ؟

بين 74% من المبحوثين أنها تشكل بالفعل أهمية كبيرة في تكوين أفكارهم عما يجري من أحداث في العالم . بينما قال بعدم أهميتها في ذلك 8% من المبحوثين وأكد المتبقون ونسبتهم 18% أنهم يعتبرونها قليلة الأهمية .

وارتفاع الأهمية يوضح إدراكا متعاظما عند الصحفيين العراقيين بضرورة تحقيق فهم أفضل لمراكز الجذب وتبادل التأثير في العالم وتأثيرها إقليميا أو محليا ، ومن ثم الشروع بصياغة الخطاب الإعلامي العراقي على ضوء المتغيرات على وفق قانون الاستجابة والتحدي . وهذه النتائج تؤكدها نسب أولوية مصادر المعلومات الإخبارية التي يعتمدها الصحفيون العراقيون عند ترتيبها تنازليا حسب درجة اعتمادها أو الاستماع إليها كما يوضحها الجدول رقم (7) :

جدول رقم (7)

يبين الترتيب التنازلي لوسيلة الاتصال المعتمدة كمصدر أساس للمعلومات

وسيلة الاتصال كمصدر للمعلومات	العـــدد	النسبة المئوية
الإذاعــة	41	%56
التلفزيــون	21	%29
الصحف والمجلات	11	%15
المجمـــوع	73	%100

فقد تبــين أن 56% مــن المبحــوثين يضــعون الإذاعــة فــي الترتيــب الأول لاختيارهم كمصدر أساس لمعلوماتهم . بينمــا أظهــر 29% مــنهم أنهــم يعتمــدون التلفزيون مصدرا أول لمعلوماتهم . وأخيرا جاءت الصحف والمجلات بــالمركز الأخيــر في درجة الاعتماد 15% وقد استبعدنا من التحليل القنوات الفضــائية لأنهــا وســيلة غير متاحة للمتلقي العراقي عند وقت إجراء البحــث وظلــت مقتصــرة علــى بعــض رؤساء تحرير الوسائل الإعلامية المركزية .

الخلاصة والنتائــــج

أظهرت نتائج البحث أن الإذاعات الدولية ما زالت تحظى مــن القبــل الصــحفيين العراقيين بنسبة استماع عالية تبلغ 100% وأن الاستماع إليها يشكل أهميــة كبيــرة في تكوين أفكارهم عما يجري من أحداث في العالم مثلما أظهرت أنهــا تــعــد لــدى 56% منهم المصدر الأول في استــقاء معــلوماتهم .

وفي ترتيب تفضيل الاستماع للإذاعات الدولية جاءت وحســب الترتيــب التنــازلي في الاختيار : إذاعة مونت كارلو في الدرجة الأولى ثم إذاعــة لنــدن فإذاعــة صــوت أمريكا .

كما ظهر أن أعلى نسبة استماع منتظم للإذاعات الدولية هي تلك التي تقع ليلا، وأن أكثر من نصف الصحفيين العراقيين المبحوثين يستمعون لأكثر من نشرة أخبار لأكثر من إذاعة في اليوم. وأن ما يقارب الثلاثة أرباع المبحوثين يفضلون الاستماع للإذاعات الدولية بشكل انفرادي ، على أن 71% من المبحوثين كانوا يتبادلون الأفكار والطروحات التي يستمعون إليها من الإذاعات الدولية مع زملائهم ومن ثم يعتمدونها في تقييم الأحداث .

وأعطت النسب مؤشرا على أن هناك جزء من العاملين في وسائل الإعلام العراقية يشعرون بأهمية المعلومات التي تقدمها هذه الإذاعات في تشكيل أفكارهم أو معرفتهم بحقيقة ما يجري من أحداث سواء على المستوى المحلي أو العربي أو الدولي .

كما ظهر أن هناك نسبة مهمة من المبحوثين تتأثر بما تقدمه الإذاعات الدولية من حيث الأسلوب أو الشكل الاتصالي . وأكد 66% منهم أنهم وبدرجات متفاوتة يستفيدون منها في استخدام بعض المصطلحات أو باقتباس بعض العبارات أو تعديل بعض الكلمات وأسماء الأعلام والأمكنة الواردة في الأخبار والتعليقات الصادرة عنها .

وأظهرت نتائج البحث أيضا أن أكثر من ثلث الصحفيين المبحوثين يمكن تصنيف نوع استماعهم لما تبثه الإذاعات الدولية بأنه من النوع الإيجابي الذي يحلل ويناقش ما يستمع ثم يقوم بتقويم نتائج الاستماع مع زملائه ثم يستخدم ذلك في الرد على بعض ما يجيء في مضامين الرسالة الاتصالية التي تبثها الإذاعات الدولية في كتاباته المعتادة .

المصادر :

١ــ لمزيد من المعرفة حول كيفية وأسباب اختيار هذه العينة أنظر : عبد الله عامرالهمالي : أسلوب البحث الاجتماعي وتقنياته ، بنغازي ، منشورات جامعة قار يونس ، 1988 ، ص 127 .

2 ــ Douglas A . Boyd : Broadcasting in The World , philadelphia Temple University . press, 1982 , p . 234 .

٣ــ عاطف عدلي العبد : الاتصال والرأي العام ، القاهرة ،دار الفكر العربي ، 1993، ص 165 .

٤ــ نواف عدوان : الإذاعات المعادية تسرق المستمع العربي ، جريدة الدستور الأردنية ، في 1982/9/6 .

٥ــ الإدارة والتنظيم الهيكلي في الإذاعة والتلفزيون ، دراسات وبحوث إذاعية (25) اتحاد إذاعات الدول العربية ، تونس ، 1983 ، ص 175 .

٦ــ نوال محمد عمر : فن صناعة الخبر في الإذاعة والتلفزيون ، القاهرة دار الفكر العربي ، 1993، ص 70 .

٧ــ عبد النبي خزعل : توظيف الأخبار في الإذاعات الدولية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، 1996 ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ص 92 .

٨ــ إنصات شخصي لبرامج هيئة الإذاعة البريطانية برنامج الإعلام هذا الشهر المذاع في 1996.4.24 .

٩ــ إنصات شخصي لنشرات أخبار إذاعة صوت أمريكا مساء 20 /5 / 1996 .

١٠ــ إنصات شخصي لإذاعة صوت أمريكا ، برنامج عالم الصباح 1996.5.18 .

11- The Voice Of A merica , Broadcasting to the world : 1942 : One of Americas Best Kept Secrets , V.O.A Report 1995. p.21 .

١٢ـ نوال محمد عمر ، مصدر سابق ، ص 72 .

١٣ـ مجلة ستالايت (8) SATELLITE العدد 7231 فبراير 1998 .

١٤ـ نوال محمد عمر ، المصدر السابق ، ص 74-77.

١٥ـ كولبانوفسكي وآخرون : علم النفس الاجتماعي وقضايا الإعلام والدعاية ، ترجمة نزار عيون السود ، دار دمشق 1978، ص 103.

١٦ـ خليل صابات : وسائل الاتصال نشأتها وتطورها، القاهرة ، الانجلو المصرية ، ط 4، 1980، 231.

١٧ـ عبد النبي خزعل : توظيف الأخبار في الإذاعات الدولية ، مصدر سابق ، ص 91-97.

١٨ـ إنصات شخصي لإذاعة صوت أمريكا،برنامج عالم الصباح 1996.5.18 . ١٩

١٩ـ عاطف عدلي العبد : الاتصال والرأي العام، مصدر سابق ، ص 167.

٢٠ـ عاطف عدلي العبد : المصدر السابق ، ص 168.

٢١ـ ألفن توفلر: تحول السلطة بين العنف والثروة والمعرفة، تعريب : د. فتحي بن شتوان ، نبيل عثمان ، مصراتة، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، 1992 ، ص 433.

٢٢ ـ أم المعارك آفاق الجهاد والبناء ، الندوة الفكرية الأولى ، بغداد ، 5-7 تشرين الثاني 1991، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة 1992 ، ص 227 .

٢٣ ـ نوال محمد عمر ، مصدر سابق ، ص 85 .

٢٤ ـ المصدر السابق ، ص 59.

٢٥ ــ ألفن توفلر، مصدر سابق ، ص 457-458.

٢٦ــ من لقاء أجراه راديو كندا الدولي مع البروفيسور دوجلاس بويد صباح الثلاثاء 1996.5.21 (إنصات شخصي) .

27 ــ قادة الرأي هم أولئك الأشخاص الذين يشاركون إلى حد كبير في نشر الأفكار المستحدثة لأنهم يتزعمون مجال التأثير في آراء الآخرين ، وهم الذين يسعى إليهم غيرهم في طلب النصيحة والحصول على المعلومات ...

للمزيد أنظر إفريت. م ــ روجرز، الأفكار المستحدثة وكيف تنشر،ترجمة سامي ناشد، القاهرة، عالم الكتب، (بدون تاريخ)، ص 259-268 .

٢٨ــ معن خليل عمر: نظريات معاصرة في علم الاجتماع ، عمان ،دار الشروق ، 1997 ، ص 27 .

٢٩ــ جان ميزونوف : علم النفس الاجتماعي ، ترجمة هالة شبؤون ، بيروت ، عويدات للنشر ، ط3 ، 1999،ص28.

٣٠ــ د. أحمد محمد عامر: مقدمة في علم النفس الاجتماعي، جدة ، دار الشروق ، ص 59 .

٣١ــ إفريت . م . روجرز ، مصدر سابق ، ص 134 .

٣٢ــ محمود عودة : أساليب الاتصال والتغيير الاجتماعي ، بيروت ، دار النهضة العربية 1988 ، ص 427-430 .

٣٣ــ محمد عبد الحميد : نظريات الإعلام واتجاهات التأثير ، حلوان ، عالم الكتب ، 1997 ص 112 .

٣٤ ــ غورتن هدبرو : الاتصال والتغير الاجتماعي في الدول النامية ، ترجمة محمد ناجي الجوهر ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية ، 1991 ، ص 125 .

٣٥ـ إفريت . م . روجرز ، مصدر سابق ، ص 280 .

٣٦ـ محمد عمر الطنوبي : التغير الاجتماعي ، الإسكندرية ، منشأة المعارف ، 1995، ص 100 .

٣٧ـ أحمد محمد الزعبي : أسس علم النفس الاجتماعي ، بيروت ، دار الحرف العربي ،1994 ، ص 180 .

٣٨ـ فؤاد البهي السيد وسعد عبد الرحمن: علم النفس الاجتماعي رؤية معاصرة القاهرة ، دار الفكر العربي .1999 ، ص 84 .

٣٩ـ جان ميزونوف : علم النفس الاجتماعي ، مصدر سابق ، ص 93 .

٤٠ـ المصدر السابق ، ص 104.

٤١ـ أحمد محمد الزعبي: أسس علم النفس الاجتماعي ، مصدر سابق ، ص 200 .